

الحج وأركانه

مدخل تمهيدي:

قرر عثمان وأحمد أداء فريضة الحج، فأخذ جميع الاحتياطات المادية، واستعدا بما فيه الكفاية، غير أن عثمان لم يكن على علم بمناسك الحج، فدعاه أحمد إلى حضور دروس الوعظ في المسجد المخصص لتوعية الحجاج، فأجابه عثمان قائلاً: عند وصولي إلى جدة سأجتهد لأتعلم مناسك الحج.

✚ ما رأيك في موقف عثمان؟

✚ وما معنى الحج؟

✚ وما هي أركانه؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿... وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾

[سورة آل عمران، الآية: 97]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾

[سورة البقرة، الآية: 158]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة آل عمران:

سورة آل عمران: مدنية، عدد آياتها 200 آية، وهي السورة الثالثة من حيث الترتيب في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "الأنفال"، بدأت السورة بحروف مقطعة "الم"، سميت السورة بـ "آل عمران" لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة "آل عمران" والد مريم أم عيسى عليهما السلام، وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم عيسى عليهما السلام، سورة آل عمران من السور المدنية الطويلة، وقد اشتملت هذه السورة الكريمة على ركنين هاميين من أركان الدين هما: ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جل وعلا، وركن التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله.

ب - التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة: مدنية، عدد آياتها 286 آية، وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف الشريف، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة، تبدأ بحروف مقطعة "الم"، سميت السورة الكريمة بسورة البقرة إحياءً لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى عليه السلام، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهاناً على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق

بعد الموت، سورة البقرة من أطول سور القرآن الكريم على الإطلاق، وهي من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- من كفر: من ترك الحج.
- الصفا والمروة: اسم لجبلين بمقربة البيت الحرام.
- شعائر الله: معالم دينية في الحج والعمرة.
- حج: أدى فريضة الحج.
- اعتمر: أدى العمرة.
- يطوف بهما: يسعى بينهما.
- فلا جناح عليه: فلا إثم عليه.
- يطوّف بهما: يدور بهما ويسعى بينهما.

2 - استخلاص المضامين الأساسية للنصوص:

- بيان الآية الكريمة أن الحج واجب على المستطيع، ومن رفض أداء هذه الفريضة فإن الله غني عنه.
- تبين الآية الكريمة ركنا من أركان الحج وهو السعي بين الصفا والمروة.

III - تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1 - تعريف الحج:

الحج: لغة: الزيارة والقصد إلى الشيء، وشرعا: عبادة ذات إحرام وطواف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة ووقوف بعرفة ليلة عيد الأضحى.

2 - حكم الحج:

الحج فرض عين على كل مسلم ومسلمة مرة واحدة في العمر، شريطة أن تتوفر الاستطاعة البدنية والمالية.

3 - أركان الحج:

: أركان الحج التي لا يتم بدونها ولا تجبر بالدم أربعة:

1. الإحرام: وهو نية الشروع في الحج قولاً وفعلاً، ولا بد للحاج أن يتجرد فيه من الملابس المخيطة، ويبتدئ بالنسبة للمغاربة من مكان معين وهو "قرية الجحفة"، فلا بد للحاج أن يعقد نيته من هناك، ويبتدئ وقت الإحرام من فاتح شوال إلى العشر الأوائل من ذي الحجة، وينتهي قبل فجر ليلة النحر، وللإحرام وجوه ثلاثة: إما الأفراد (الحج)، أو التمتع (عمرة ثم حج)، أو القران (حج وعمرة).
2. طواف الإفاضة: هو دوران الحاج حول الكعبة سبعة أشواط تبتدئ من الحجر الأسود، تكون فيها الكعبة عن اليسار، وتشترط فيه: النية، الطهارة من الحدث والخبث، ستر العورة.
3. السعي بين الصفا والمروة: هو المشي بين الصفا والمروة سبعة أشواط ابتداء بالصفا وانتهاء بالمروة، ويكون بعد الطواف.
4. الوقوف بعرفة: وهو الركن الأساسي في الحج، حيث يحضر الحاج بعرفة ويتواجد بها مستقبلاً القبلة، رافعا يده داعياً ومليياً، ومكثراً من التهليل، ويمتد وقته من طلوع شمس يوم عرفة أي 9 ذي الحجة إلى فجر ليلة عيد الأضحى.